DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

أثر القراءات المتواترة على الوقف والابتداء في كتاب الإيضاح في القراءات للإمام أبي عبد الله الأندرابي (من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة أنموذجا)

د.هاشم محمد بالخير
قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: hbalkhair@uj.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع أثر القراءات المتواترة على الوقف والابتداء في كتاب الإيضاح في القراءات للإمام أبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة، ويهدف إلى توضيح العلاقة بين قراءات القرآن الكريم وعلم الوقف والابتداء من خلال ما أورده الإمام الأندرابي في كتابه "الإيضاح" من مواضع ربط فيها بين هذين الجانبين موضحاً أن اختلاف القراءات يترتب عليه اختلاف أحكام الوقف والابتداء بين التام، الكافي، والحسن حسب اختلاف القراءة. وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي لجمع وتحليل النصوص ذات الصلة... ممهداً لذلك بالتعريف بالإمام أبي عبد الله الأندرابي وكتابه الإيضاح في القراءات، وكذلك عرّفت بالقراءات والوقف والابتداء، وبينت العلاقة بين علم القراءات وعلم الوقف والابتداء، وكذلك الوقف والابتداء عند الإمام أبي عبد الله الأندرابي، ثم تناولت المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في القرآن الكريم في كتاب الإيضاح للأندرابي من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة، مستعرضًا أمثلة تطبيقية من هذا الكتاب. وخلص البحث إلى عدة نتائج أبرزها: أن كتاب الإيضاح في القراءات للإمام الأندرابي من أهم مصادر القراءات وأوثقها، وأن الإمام أبا عبدالله الأندرابي كان له دور عظيم في خدمة علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، إضافة إلى ذلك تتضح وثاقة الصلة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم كالقراءات والتفسير والإعراب وغير ذلك، مما يساعد على فهم المعاني القرآنية ومعرفة المراد منها، وربط الإمام الأندرابي في كتابه بين الوقف والابتداء ووجوه التفسير والإعراب وغيرها من العلوم في عدد من المواطن التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الأندرابي، الإيضاح، الوقف، الابتداء.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

The Impact of Mutawatir Readings on Pause and Initiation in the Book "Al-Idah fi Al-Qira'at" by Imam Abu Abdullah Al-Andarabi
(A Study from the Beginning of Surah Al-Baqarah to the End of Surah Al-Ma'idah)

Dr. Hashem Mohammed Balkhair
Department of Holy Quran and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: hbalkhair@uj.edu.sa

ABSTRACT
This study examines the impact of mutawatir (widely transmitted) Quranic readings on the rules of pause and initiation (waqf and ibtida') in the book Al-Idah fi Al-Qira'at by Imam Abu Abdullah Ahmad ibn Abi Umar Al-Andarabi, focusing on the section from Surah Al-Baqarah to Surah Al-Ma'idah. The research aims to clarify the relationship between Quranic readings and the science of waqf and ibtida' by analyzing instances in which Imam Al-Andarabi linked these two aspects in his book, demonstrating that the differences in Quranic readings lead to variations in the rules of pause and initiation, classified as complete (tam), sufficient (kafi), or good (hasan), depending on the reading. The researcher employed inductive, descriptive, and analytical methodologies to collect and analyze the relevant texts. The study begins with an introduction to Imam Al-Andarabi and his book, Al-Idah fi Al-Qira'at, as well as definitions of Quranic readings and the science of waqf and ibtida'. It also elaborates on the relationship between these fields and examines how Imam Al-Andarabi addressed them. The study further analyzes instances where the rules of waqf and ibtida' differed due to variations in Quranic readings, using practical examples from the book. The study concludes with several key findings, the most prominent being that Al-Idah fi Al-Qira'at is one of the most important and reliable sources in the field of Quranic readings. Additionally, it highlights Imam Al-Andarabi's significant contributions to the science of Quranic readings. The study also underscores the strong connection between waqf and ibtida' and other disciplines, such as Quranic readings, exegesis (tafsir), and grammar (i'rab). This interconnectedness enhances understanding of Quranic meanings and clarifies their intended interpretations. Imam Al-Andarabi's work reflects this integration, linking waqf and ibtida' with tafsir, grammar, and other sciences in various contexts where the rules of pause and initiation are influenced by differences in Quranic readings.

Keywords: Readings(Al-Qira'at), Al-Andarabi, Al-Idah, Pause (Waqf), Initiation (Ibtida').

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد،،،
فإن علم الوقف والابتداء من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم وأجلّها، إذ هو سبيل لترتيل القرآن الكريم وتدبر معانيه والوقوف على أسراره، به يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين، ويميز بين الحلال والحرام وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب.
ولما كان لعلم الوقف والابتداء هذه الأهمية العظمى احتاج إلى معرفته القراء والمفسرون والنحاة واللغويون والفقهاء وغيرهم؛ لتعلقه بمختلف العلوم والفنون.
وبالنظر في العلوم المتعلقة بهذا العلم الجليل –علم الوقف والابتداء– نجد أن علم القراءات من أهم هذه العلوم التي لها علاقة وصلة بهذا العلم الجليل، حيث كان لاختلاف القراءات أثر كبير وواضح في اختلاف أحكام الوقف والابتداء في القرآن الكريم، فقد يكون الوقف تاماً على قراءة معينة وغير تام على قراءة أخرى، وقد يكون كافياً على قراءة دون أخرى، أو حسناً على قراءة دون قراءة، ومن ثم اهتم العلماء بإبراز هذا الجانب الذي تختلف فيه أحكام الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات، وكان من هؤلاء العلماء: الإمام أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي، وذلك في كتابه "الإيضاح في القراءات" فاستعنت بالله تعالى في إبراز هذا الجانب في الكتاب المذكور في هذا البحث تحت عنوان "أثر القراءات المتواترة على الوقف والابتداء في كتاب الإيضاح في القراءات للإمام أبي عبد الله الأندرابي من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة أنموذجا".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:
1- الوقوف على أثر القراءات المتواترة في أحكام الوقف والابتداء.
2- توضيح العلاقة الوثيقة بين علم القراءات وعلم الوقف والابتداء من خلال بيان أثر القراءات المتواترة على الوقف والابتداء عند الإمام الأندرابي.
3- التأكيد على دور القراءات القرآنية في تعدد معاني القرآن الكريم من خلال تنوع وجوه الوقف والابتداء تبعا لوجوه القراءات المتنوعة.
4- الوقوف على وجوه القراءات القرآنية المختلفة وبيان معانيها وأسرارها من خلال الربط بينها وبين علم الوقف والابتداء.

أسئلة البحث:

1- ما أثر القراءات المتواترة في الوقف والابتداء عند الإمام أبي عبد الله الأندرابي؟
2- ما العلاقة بين القراءات والوقف والابتداء؟
3- ما الفوائد المترتبة على اختلاف أحكام الوقف والابتداء في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة عالجت موضوع القراءات المتواترة وأثرها في الوقف والابتداء عند الإمام أبي عبدالله الأندرابي في كتابه الإيضاح في القراءات.

منهج البحث:

جمعت في هذا البحث بين ثلاثة مناهج من مناهج البحث العلمي، وهي: المنهج الاستقرائي[1] والمنهج الوصفي[2] والمنهج التحليلي[3]، حيث إن طبيعة البحث تقتضي استخلاص المادة للقضية المذكورة ووصفها من خلال النصوص الخاصة بها، ثم تحليل هذه النصوص والإفادة منها.
وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد وخمسة مطالب وخاتمة.
أما المقدمة: فقد تناولت فيها أهمية الموضوع والدراسات السابقة عليه ومنهج البحث فيه وخطته.
وأما التمهيد: فقد عرفت فيه بالإمام أبي عبد الله الأندرابي وكتابه الإيضاح في القراءات

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

وأما المطالب: فهي كالتالي:
المطلب الأول: تعريف القراءات والوقف والابتداء، وبيان العلاقة بين علم القراءات وعلم الوقف والابتداء.
المطلب الثاني: الوقف والابتداء عند الإمام أبي عبد الله الأندرابي.
المطلب الثالث: اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة البقرة.
المطلب الرابع: اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة آل عمران.
المطلب الخامس: اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورتي النساء والمائدة.
وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

التمهيد

وفيه التعريف بالإمام أبي عبد الله الأندرابي وكتابه الإيضاح في القراءات.

الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

هو أحمد بن أبي عمر أبو عبد الله الأندرابي [4] الخراساني [5]، شيخ مقرئ مشهور ثقة عالم بالقراءات.
ولد بأندراب في آخر القرن الرابع، أو في أول القرن الخامس الهجري، وأقام بها مدة، ثم رحل إلى نيسابور وأقام بها سنين، ومكث مدة بالبصرة ونقل عن علمائها كابن دريد والسجستاني وغيرهم، ورحل إلى مكة والمدينة وغيرها.
اشتهر الأندرابي بالقراءات والحديث، وأخذ هذين العلمين عن كثير من العلماء، منهم: أبو بكر أحمد بن الحسن الكرماني، وأبو محمد حامد بن أحمد الطحري، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن شاذان، وأبو منصور نصر بن بكر بن مهران وغيرهم.
ولم تذكر المصادر من تلاميذه غير تلميذ يكنى بأبي الحسن، وهو غير معروف.
وقد ذكرت المصادر أن له مؤلفات في القراءات، لكنها لم تسمّ منها شيئا، ولم يوقف على أيٍّ منها سوى كتاب الإيضاح في القراءات، وهو محل الدراسة.
توفي – ρ – يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة (470 هـ)، وقال ابن الجزري: "مات بعد الخمسمائة" [6]، والأول أصح [7].

كتاب الإيضاح في القراءات:

يعد كتاب الإيضاح في القراءات للإمام الأندرابي من أهم مصادر القراءات وأوثقها، فقد نقل منه ابن الجزري في عدة مواضع من كتابه النشر، كذلك جمع هذا الكتاب أبوابا مختلفة في علوم القرآن قلّ أن تجدها مجموعة في كتاب واحد، ومسائل كثيرة في القراءات والرسم وعد الآي والتجويد وأسباب النزول وغير ذلك.
وقد بدأ الإمام الأندرابي كتابه بمقدمة أشار فيها إلى منهجه في الكتاب وما يشمله الكتاب من موضوعات.
ثم ذكر أبواب تاريخ المصاحف وضبطها وكيفية رسمها.
ثم أبواب فضائل القارئ والمقرئ والأحرف السبعة ومعانيها وصفة القراءة.
ثم بيان أحكام التجويد وعد الآي.
ثم فصول القراءات المختلفة من أصول وفرش.
وفيما يلي أذكر أهم معالم منهج الإمام الأندرابي في كتابه:

- ذكر أهم مسائل علم القراءات، ومقدمات العلوم التي ينبغي لطالب علم القراءات معرفتها.
- ذكر أسانيده إلى القراء، وترجمته لكثير من الأعلام التي ذكرها في كتابه، خاصة أصحاب القراءة والرواية.
- ترتيب الأبواب بصورة دقيقة.
- الاستشهاد بالأحاديث المرفوعة المسندة، مع ذكر محل الشاهد وبيان المعنى.
- النقل عن كثير من مؤلفات العلماء قبله مع ذكر الآراء المختلفة ومناقشتها في بعض الأحيان.
- ذكر نقولاته عن طريق النقل والسماع والمشافهة خاصة في أبواب القراءات والحديث.

ومن ثم فإن كتاب الإيضاح في القراءات للأندرابي يعد موسوعة علمية متميزة، وله قيمة علمية كبيرة، حيث جمع فيه مؤلفه عددا من أنواع العلوم، لا سيما علم القراءات وما يتعلق به من مسائل وأحكام [8].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المطلب الأول

وفيه تعريف القراءات والوقف والابتداء، وبيان العلاقة بين علم القراءات وعلم الوقف والابتداء:

تعريف القراءات:

القراءات في اللغة: جمع قراءة، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلي بعض في الترتيل [9].

وفي الاصطلاح: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله [10].

وللقراءات علاقة وثيقة بالقرآن، هي علاقة الجزء بالكل، فالقراءات أبعاض للقرآن وهو كل لها، وما الفرق بينهما إلا الفرق بين الكل وأجزائه [11].

تعريف الوقف والابتداء:

الوقف في اللغة.

يطلق الوقف في اللغة على عدة معان، منها: الحبس والمنع السكوت [12].

وفي الاصطلاح:

عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض [13].

فخرج بقيد التنفس السكت، فإنه قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس، وخرج بقوله: بنية استئناف القراءة القطع، فالمراد به الانتهاء، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما مما يشعر بانقضاء القراءة [14].

الابتداء في اللغة:

الابتداء في اللغة: ضدّ الوقف، تقول: ابتدأتُ الشيء: فعلته ابتداء، والبدء: فعل الشيء أول [15].

وفي الاصطلاح: استئناف القراءة بعد قطع أو وقف [16].

وأما الوقف والابتداء كفن من الفنون، فهو فن جليل به يعرف كيفية أداء القراءة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"[17].

ويتحقق ذلك بالوقف على المواضع التي يصلح الوقف عليها والتي نص عليها القراء لإتمام المعاني، والابتداء بالمواضع التي يصلح الابتداء بها ولا تختل فيها المعاني.

العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم القراءات:

لعلم الوقف صلة وثيقة بغيره من العلوم كالقراءات والنحو والتفسير والفقه وغير ذلك، نقل النحاس عن أبي بكر بن مجاهد قوله: "لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وقال غيره: وكذا علم الفقه" [18].

ومن ثم تتأكد لدينا وثاقة الصلة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم، لا سيما علم القراءات، فقد يحسن الوقف على قراءة دون أخرى، ويحسن على إعراب دون إعراب، ويحسن على تفسير دون تفسير، وفيما يلي توضيح وبيان لأثر القراءات القرآنية على الوقف والابتداء، مما يؤكد على وثاقة العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم القراءات:

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [19]، من قرأ برفع الراء والباء في "يغفر" و"يعذب"[20] حسن له أن يقف على قوله: ﴿بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ ؛ لأنهما ـ على هذه القراءة مستأنفان، ومن قرأ بجزم الراء والباء[21] لم يقف على ذلك؛ لأنهما معطوفان على جواب الشرط في قوله: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ فلا يقطعان منه [22].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [23]، من قرأ بتاء الخطاب في "يبغون"[24] حسن له الوقف على ﴿لَفَٰسِقُونَ﴾ والابتداء بما بعده؛ لأنه استئناف خطاب بتقدير قل لهم: أفحكم الجاهلية تبغون، فهو منقطع مما قبله، ومن قرأ ﴿يَبْغُونَ﴾ بياء الغيبة[25] لم يبتدئ بذلك على الاختيار؛ لأنه راجع إلى ما تقدمه من قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ فهو متعلق به فلا يقطع منه[26].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المطلب الثاني
الوقف والابتداء عند الإمام الأندرابي

عقد الإمام الأندرابي – رحمه الله – في كتابه الإيضاح في القراءات بابا خصه بالوقف والابتداء، وهو الباب الحادي والخمسون، تحت عنوان: " في ذكر الوقف والابتداء مجملا على ما ذكره العلماء بالقرآن " افتتحه بقوله: واعلم أن الوقوف أدب يستعمله الحذاق في القرآن، وضرب من التجويد والإحسان، وكان عبد الله بن مسعود -η- يسميها منازل القرآن، تختلف بها التفاسير والمعاني والإعراب في بعض المواضع على حسب اختلاف العلماء، فالقارئ فيها بين أحوال مختلفة محمودة من إيضاح المعنى للمستمع أكثر، وتدبر القراءة، واستنباط العلم، وإبانة الفضل، وابتغاء مرضات الله تعالى، واسترواح النفس، وبها توجد حلاوة القرآن ولذاذته أكثر [27].

ثم أورد بعض الأحاديث والآثار التي تدل على مشروعية الوقف والابتداء والحث عليه في تلاوة القرآن الكريم، ثم ذكر مصطلحات الوقف عند أبى حاتم السجستاني، وهي: الوقف التام، والوقف المفهوم –وهو الكافي-، والوقف الصالح، وهو الحسن، وحكى قوله: وينبغي للقارئ إذا قرأ أن يتفهم ما يقرأ، ويشغل قلبه وذهنه به، وأن يقرأه لله تعالى ويتفكر في مذاهبه، ويتفقد مقاطعه ومبادئه، وأن يحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام تام أو مستغن حسن، وأن يكون ابتداؤه أيضا حسنا.

كذلك حكى مذاهب جماعة من العلماء في أقسام ومصطلحات الوقف والابتداء كعلى بن عيسى النحوي، وأبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وأبي محمد الحسن بن على بن سعيد المقرئ.

ثم نقل قول بعضهم فيما روى من مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء، وهي أن الوقف عند أبي عمرو حيث يتم الكلام، وعند ابن كثير حيث ينقطع نفس القارئ، وعند الآخرين حيث يحسن الوقف والابتداء، وذكر المواضع التي نص على الوقف عليها قنبل عن ابن كثير وحفص عن عاصم [28]، ثم قال: وحكى أبو الفضل الخزاعي عن بعض من قرأ عليه أن الوقف عند حمزة حيث ينقطع نفس القارئ؛ لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى تمام ولا إلى كاف، والوقف عند عاصم والكسائي حيث يتم الكلام، وعند أبي عمرو حيث يحسن الابتداء.

ثم ساق قول الإمام أبى الحسين عبد الرحمن بن محمد: " ينبغي للقارئ أن يعرف مواضع الوقف والابتداء في القرآن؛ لأنه من تمام معرفة وجوه الإعراب فيه والمعاني، وذلك ينقسم في القرآن قسمين:

قسم في أن يعرف أين يقف، ومن أين يبتدئ.

وقسم في أن يعرف كيف يقف، وكيف يبتدئ.

وعرض لتقسيم الوقف والابتداء إلى تام وكاف وقبيح، وأن القارئ يجب عليه أن يعرف الوقف التام ليقف عليه ولا يعدوه، والوقف الكافي ليقف عليه إذا خاف أن ينقطع نفسه قبل أن يبلغ التمام، والوقف القبيح؛ ليتعهد أن لا يقف عليه لما في ذلك من الفائدة له، وهو أن القرآن إنما أنزل ليقرؤوه، ويتفهموا معانيه، ويتفكروا في عجائبه، ويتدبروا آياته، فيعرفوا بذلك ما لهم وما عليهم فيه[29].

وأعقب ذلك بفصل عقده وذكر فيه أن من الناس من يقول: نحن نقف حيث ينقطع النفس ولا يتكلف تعهد الوقوف بمواضعها، ويحتج بأن القرآن قد صار كله مفهوم المعنى، وقفنا مواضع الوقف أو عدوناها.

وذكر قول ابن مجاهد الذي حكاه عن قنبل: سمعت أحمد بن محمد القواس يقول: نحن نقف حيث انقطع النفس في القرآن كله، إلا في ثلاثة مواضع يتعمد الوقوف عليهن تعمدا، في آل عمران ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥ﴾ [30]، وفي الأنعام ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [31]، ويبتدئ (إنها) بالكسر، وفي النحل ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [32]، قال: -أي أبو عبد الله الأندرابي- والمختار عند أكثر القراء والنحويين القول الأول لما ذكرته من الفائدة في ذلك[33].

ثم عقد فصلا عرض فيه الوقف التام، فعرّفه، ومثّل له، وأوضح أن منه ما هو واضح مفهوم المعنى غير مشكل ولا مختلف فيه، ومثل لذلك ببعض الأمثلة، وأن من ذلك ما يشكل ولا يُفهَم إلا بفكر، ولا يدرك إلا بسماع وعلم بالتأويل، ورواية للتفسير، وربما اختلفوا في مثله، وبعض الناس يسمي مثل هذا الوقف التام، قال: وهو عندنا من الوقوف الحسنة الشبيهة بالتامة، ومثل لذلك بأمثلة عديدة من آيات القرآن الكريم [34].

وقد عرّف الوقف التام بأنه: هو الذي يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، ويكون ما بعده مستغنيا عما قبله غير متعلق به، ومن أمثلته ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [35]،﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [36]، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [37].

ثم أعقب ذلك بفصل عقده للوقف على " كلا "، وهو مما يشكل من هذا الباب، وذكر أنها في القرآن على أربعة

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

أوجه: منها ما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء به، ومنها ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء به، ومنها ما يحسن الابتداء به ولا يحسن الوقف عليه، ومنها ما لا يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء به، فأوضح هذه الأقسام الأربعة، وبيّن مواضع كل قسم منها، وختم هذا الفصل بذكر الوقف على رؤوس الآي وأن المستحب للقارئ أن يتعمد الوقف عليها لما روى من الأحاديث والآثار في ذلك، وقد يكون منها ما لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله من جهة المعنى، فلا بأس أن يتجاوزه القارئ، بل يحسن ذلك فيه[38].

ثم عقد فصلا عرض فيه الوقف الكافي، فعرّفه، ومثّل له.

وقد عرّف الوقف الكافي بأنه: هو الوقف على كلام جاوز حد النقصان ولم يبلغ حد التمام، وهو أن يكون الكلام الذي يوقف عليه مفهوم المعنى مفيدا، إلا أن ما بعده لا يحسن الابتداء به؛ لتعلقه بما قبله من جهة معناه، وهو أن يكون نعتا للأول، أو عطفا عليه، أو حالا له، أو حكاية عنه، أو غير ذلك مما يحتاج فيه آخر الكلام إلى أوله، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [39]، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[40].

وأعقب ذلك بفصل ذكر فيه ما يقع في هذا الباب مما يصلح الوقف عليه، ويصلح الابتداء بما بعده مع تعلقه بما قبله، ومثل لذلك بعدة أمثلة، منها قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾[41]،﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾[42].

ثم عقد فصلا لمعرفة الوقف القبيح، فعرّفه ومثّل له.

وقد عرّف الوقف القبيح بأنه: الوقف على الكلام الناقص الذي لا يفيد معنى إلا مع ما بعده، ولا يفيد ما بعده معنى إلا مع ما قبله، وذلك نحو الوقف على بعض حروف الكلمة دون بعضها، أو على المضاف دون المضاف إليه، أو على المنعوت دون نعته...، مع أشباه لهذا كثيرة [43].

ثم ختم هذا الباب بفصل عقده لوقف البيان ووقف التذكر، وحكى في ذلك قول أبي حاتم السجستاني: ومن الوقف: وقف البيان [44]، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [45]، فهذا وقف البيان، لا بالتمام ولا بالكافي...، كذلك حكى قوله: ومن الوقف: وقف التذكر: وهو أن يكون القارئ يقرأ فيقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [46]، ولا يدري ما بعده فيمد فيقول: "الحمدو"، وهو يتذكر حتى يقع على ما يزيد فيصله.[47]

المطلب الثالث:
اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة البقرة

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[48].

قرأ نافع ويعقوب (ولا تَسألْ) بفتح التاء وجزم اللام بلا الناهية، وقرأ الباقون بضم التاء ورفع اللام على البناء للمفعول بعد لا النافية [49].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على ﴿وَنَذِيرٗاۙ﴾[50]. لمن قرأ (ولا تَسألْ) نهيا، وقيل: قد يجوز في من رفع بالإضمار، والأولى أنه في موضع الحال " [51].

وقراءة الجزم تحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون الله أمره بترك السؤال، والثاني: أن يكون المعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب [52]، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على ﴿وَنَذِيرٗاۙ﴾[53] وفي قراءة الرفع أيضا وجهان: أحدهما: أن يرفع على معنى "ولست تُسأل" أي: لست تؤاخذ بهم، فهو على هذا منقطع مما قبله، والثاني: أن يرفع على معنى "غير مسؤول" فهو بمنزلة ما عطف عليه من قوله: ﴿بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۙ﴾[54].لأنه حال منه، فهو على هذا متعلق بما قبله فلا يقطع منه [55].

الموضع الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ﴾[56].

قرأ نافع وابن عامر بفتح خاء (اتخذوا)، وقرأ الباقون بكسرها[57].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويحسن الوقف على ﴿وَأَمۡنٗا﴾ في هذه القراءة –يعني قراءة الكسر-، وقد يجوز لمن فتح" [58].

فمن قرأ ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بكسر الخاء على الأمر بالاتخاذ وقف على ﴿وَأَمۡنٗا﴾؛ لأن ما بعده صار مستأنفا، ومن قرأ بفتح

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

الخاء على الخبر عن الناس لم يقف على ﴿وَأَمْنًا﴾؛ لأن (واتخذوا) معطوف على ما قبله من قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ كأنه قال: واذكروا إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وإذ اتخذوا [59]، وقد ذكر بعضهم الوقف من دون تعيين إحدى القراءتين إلا أنه قال بترجيح الوصل على قراءة الفتح [60].

الموضع الثالث:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[61].

قرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ بكسر الهمزة فيهما، وقرأ الباقون بالفتح فيهما[62].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على ﴿ٱلْعَذَابِ﴾ في من كسر، ومن فتح فالوقف آخر الآية " [63].

وإنما حسن الوقف على قراءة الكسر؛ لأن (إن) مستأنفة على هذه القراءة، وجواب (لو) محذوف لمعرفة المخاطبين به، وتقديره: لرأيت كذا وكذا، كما قال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾[64] فمعناه "أمّن هو قانت خير أمّن ليس بقانت"، ومن فتح (أن) فالوصل أولى؛ لأن التقدير: ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله، فأن من صلة الجواب، إلا أنه حذف الجواب لأن في الكلام ما يدل عليه[65].

الموضع الرابع:

قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[66].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالرفع والتنوين في (رفث) و(فسوق) والنصب بلا تنوين في (جدال)، وقرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين في الأحرف الثلاثة، وقرأ الباقون بالنصب بلا تنوين في الأحرف الثلاثة [67].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" والوقف على (فسوق) في قراءة الرفع والتنوين في (رفث، وفسوق) والنصب بلا تنوين في (جدال)، وعلى (الحج) في قراءتي الرفع والتنوين في الأحرف الثلاثة والنصب من غير تنوين فيهن " [68].

فمن قرأ بالرفع والتنوين في (رفث) و(فسوق) ونصب (جدال) وقف على (فسوق) على معنى "وليس" ولا يوقف على شيء قبله، ونصب (جدال) على التبرئة على معنى: ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة، ومن قرأ برفع الأسماء الثلاثة أو نصبها لم يقف على ذلك لتعلق بعضه ببعض في العطف، وكان وقفه على (الحج)، وهو كاف، وقيل تام على جميع القراءات [69].

الموضع الخامس:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[70].

قرأ نافع وابن كثير وشعبة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر برفع (وصية) وقرأ الباقون بنصبها [71].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويصلح الوقف على (أزواجا) في من أضمر لقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾ خبرا قبله سواء قرأ (وصية) رفعا أو نصبا بتقدير: وفيما أنزلنا أو فيما ذكرنا " والذين يتوفون " على أن الرفع مبتدأ أو خبر مبتدأ، والنصب مصدر من مضمر، ومن لم يضمره فوقفه ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ " [72].

فمن رفع ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ بما عاد من الهاء والميم في قوله: ﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ لم يتم الوقف على قوله: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾، ومن رفع (الذين) بإضمار " فيما وصفنا الذين يتوفون " و " فيما ذكرنا الذين يتوفون " وقف على قوله: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ وابتدأ ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ على معنى: " هي وصية لأزواجهم "، ويجوز أن ترفع على معنى: "لأزواجهم وصية "، وكذلك تبتدئ (وصية) بالنصب على معنى: "ليوصوا وصية" [73]، وعند بعضهم الوقف صالح على كل التقادير الجائزة في وصية [74].

الموضع السادس:

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [75].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر (ونكفر) بالنون وجزم الراء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة ويعقوب بالنون ورفع الراء، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء [76].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على قوله: ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ في من رفع ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ سواء قرأ بالنون أو بالياء، ولا يحسن في من جزمه " [77].

لأن من قرأ بجزم الفعل عطفه على موضع الفاء في قوله: ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾؛ لأن موضع ذلك جزم، إذ هو جواب الشرط فلا يقطع من ذلك، ومن قرأ بالرفع قطعه مما قبله وجعله خبر ابتداء محذوف، أي: ونحن نكفر عنكم في قراءة من قرأ بالنون، ومن قرأ بالياء فتقديره: والله يكفر عنكم [78].

الموضع السابع:

قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [79].

قرأ حمزة بكسر همزة (إن تضل)، وقرأ الباقون بفتحها [80].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويحسن الوقف على قوله ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ في من كسر ﴿أَن تَضِلَّ﴾ ، ولا يحسن في من فتح" [81].

فمن قرأ ﴿أَن تَضِلَّ﴾ بكسر الهمزة وقف على ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ ؛ لأن (إن) شرطية وجوابها ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ بتشديد الكاف ورفع الراء استئنافا وبها قرأ حمزة، ورفع الفعل لأنه على إضمار مبتدأ، أي: فهي تذكر، ومن قرأ بفتح الهمزة لا يقف على ذلك؛ لأن (أن) على هذه القراءة مصدرية، وهي متعلقة بما قبلها عليه [82].

الموضع الثامن:

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [83].

قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر (فيغفر... ويعذب) برفع الراء والباء، وقرأ الباقون بجزمهما [84].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويحسن الوقف على قوله: ﴿بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ في من رفع ﴿فَيَغۡفِرُ﴾ ، بمعنى فهو يغفر، أي: الله يغفر، فتكون جملة من مبتدأ وخبر، أو بمعنى: فيغفر الله، فتكون جملة من فعل وفاعل، ولا يحسن في من جزم" [85].

فمن قرأ ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ بالرفع فيهما جميعا، حسن له أن يقف على قوله: ﴿بِهِ ٱللَّهُۖ﴾؛ لأنهما مستأنفان، ومن جزمهما لم يقف على ذلك؛ لأنهما معطوفان على جواب الشرط في قوله: ﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ فلا يقطعان منه [86].

الموضع التاسع:

قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [87].

قرأ يعقوب بالياء في ﴿نُفَرِّقُ﴾ وقرأ الباقون بالنون [88].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على (رسله) في من قرأ بالنون، ويجوز في من قرأ بالياء" [89].

فمن قرأ ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ بالنون حسُن له أن يقف على ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ ، ثم يبتدئ ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ على معنى " يقولون لا نفرق "، ومن قرأ بالياء لا يحسن له الوقف على ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ ؛ لأن (لا يفرق) للرسول (ﷺ) والمؤمنين، وهو متصل بالكلام الذي قبله راجع إلى ﴿كُلٌّ﴾ في قوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ فلا يقطع منه [90]، وذهب بعضهم إلى أن هذا الوقف صالح على قراءة الياء [91].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

المطلب الرابع
اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة آل عمران

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [92].

قرأ الكسائي بفتح همزة ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾، وقرأ الباقون بكسرها [93].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويحسن الوقف على ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ في من كسر، ولا يحسن في من فتح" [94].

وقد ذهب جمهور علماء الوقف والابتداء إلى تمام الوقف على ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ على قراءة كسر الهمزة في ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ ، فيبتدأ بإن المكسورة، وأما على قراءة الفتح فليس بوقف؛ لأن قوله: (أن الدين) نسق على الأول، كأنه قال: " شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين" [95]، أو على إضمار حرف الجر، كأنه قال: " شهد الله أنه لا إله إلا هو لأن الدين عند الله الإسلام " أو " بأن الدين عند الله الإسلام "، وعلى هذا فلا يوقف على ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ في هذه القراءة لئلا يفصل بين العامل ومعموله بالوقف [96].

الموضع الثاني:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾ [97].

قرأ ابن عامر ويعقوب وشعبة (وضعْتُ) بإسكان العين وضم التاء، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء [98].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على ﴿وَضَعَتۡهَآ أُنثَىٰ﴾ في قراءة فتح العين وسكون التاء، ولا يحسن في قراءة سكون العين وضم التاء " [99].

فمن قرأ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ بفتح العين وسكون التاء حسُن له أن يقف على ﴿وَضَعَتۡهَآ أُنثَىٰ﴾ ثم يبتدئ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ ؛ لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم، ومن قرأ بسكون العين وضم التاء لا يحسن له الوقف على ﴿وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾ ؛ لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله، وهو من كلام أم مريم، وقوله: ﴿ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾ يمكن أن يكون من كلام الله تعالى، ويمكن أن يكون من كلام أم مريم [100].

الموضع الثالث:

قوله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾ [101].

قرأ الكوفيون ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾ بتشديد الفاء، وقرأ الباقون بتخفيفها [102].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على ﴿ نَبَاتًا حَسَنٗا ﴾ في قراءة التخفيف، ولا يحسن في قراءة التشديد " [103].

أما على قراءة التشديد فلا يحسن الوقف لاتحاد الفاعل، وهو ضمير اسم الرب جل وعلا، حيث أخبر سبحانه عن نفسه بما فعل بها في قوله: (فتقبلها ربها..... وأنبتها)، ثم أخبر بأنه كفّلها زكريا، أي: ألزمه كفالتها، وقدّر ذلك عليه ويسره له، فلا يفصل بين ذلك بالوقف، وأما على قراءة التخفيف ففاعل (كفَلها) هو زكريا عليه السلام، ومن ثم حسن الوقف لتبدّل الفاعل [104].

الموضع الرابع:

قوله تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [105].

قرأ حمزة وابن عامر ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها [106].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويجوز الوقف على ﴿ ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ لمن كسر (إن الله) بإضمار قوله، ولا يجوز لمن فتح " [107].

فمن قرأ بكسر الهمزة حسن له الوقف على ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ بإضمار القول، أي: قالت إن الله، وقد جاء إضمار القول كثيرا، من ذلك قوله: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ [108]، أي: يقولون سلام عليكم، فإن تعلقت (إن) المكسورة بفعل مضمر ولم تتعلق بما قبلها من الكلام حسُن الابتداء بها والوقف على ما قبلها، ومن قرأ بفتح

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

الهمزة لم يقف على ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾؛ لأن التقدير: بأن الله، فحذف الجار ووصل الفعل إلى ما بعده فهو منصوب المحل بقوله: ﴿فَنَادَتْهُ﴾؛ لأنه فعل يتعدى إلى مفعولين، أحدهما الهاء، والثاني ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [109]، وذهب بعضهم إلى منع الوقف عليه على القراءتين [110].

الموضع الخامس:

قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِأٓيَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ [111].

قرأ نافع وأبو جعفر ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ﴾ بكسر همزة (أنى)، وقرأ الباقون بفتحها [112].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويحسن الوقف على ﴿ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ في من كسر (إني)، وقد يجوز في من نصب بإضمار هي أو هو، فيصير (إني أخلق) في موضع رفع" [113].

فمن قرأ بالكسر في ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ﴾ حسن له الوقف على ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ على الاستئناف أو على التفسير، فسّر بهذه الجملة قوله: ﴿بِأٓيَةٖ﴾، كأن قائلا قال: وما الآية؟، فقال: إني أخلق، ونظيرها يأتي في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾[114]، فجملة (خَلَقه) مفسرة للمثل، فالاستئناف يؤتى به تفسيرا لما قبله، وأما على قراءة الفتح في ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ﴾ فلا وقف على قوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ عند جل علماء الوقف والابتداء؛ لأنها تكون بدلا من ﴿قَدۡ جِئۡتُكُم﴾ ، أو في موضع خفض بدلا من (آية) بدل كل من كل، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أني، فقوله: (أني) يجوز أن يكون في موضع رفع أو نصب أو جر على اختلاف المعاني، وفتحها على إسقاط الخافض فموضعها جر، أي بأني[115]، وقال بعضهم: ليس بوقف على القراءتين[116].

الموضع السادس:

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ﴾ [117].

قرأ ابن كثير ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ بهمزتين ثانيتهما مسهلة على الاستفهام، وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة على الخبر [118].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

" ويحسن الوقف على ﴿ هُدَى ٱللَّهِ﴾ في من استفهم ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ ، ولا يحسن في من أخبر " [119].

فمن قرأ ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ بالاستفهام وقف على ﴿هُدَى ٱللَّهِ ﴾ ، وابتدأ ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ على معنى: أَلِأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا تؤمنون، كما قال في سورة ن: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ﴾ [120]، فمعناه: ألأن كان ذا مال وبنين يطيعه [121]، فقوله: ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ على هذه القراءة مستأنف، وموضعه رفع بالابتداء، والخبر محذوف [122]، ومن قرأ ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ على الخبر لا يقف على قوله: ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ ؛ لأن (أن) متصلة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: ولا تؤمنوا، أي: لا تصدقوا أن يؤتى أحد [123].

الموضع السابع:

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ ﴾ [124].

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف العاشر بنصب راء ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ﴾ ، وقرأ الباقون برفعها [125].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:

"ويحسن الوقف على ﴿ تَدۡرُسُونَ﴾ في من رفع، ولا يحسن في من نصب" [126].

فمن قرأ برفع راء ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ﴾ وقف على ﴿تَدۡرُسُونَ﴾ إذ فاعل يأمركم هو الله تعالى، أي: ولا يأمركم الله، ومن قرأ بنصب الراء لم يقف على ﴿تَدۡرُسُونَ﴾ ؛ لأنه في هذه الحال معطوف على ﴿أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ﴾ أي: ولا أن يأمركم، فالنصب فيه لبشر[127]، ولا يفصل بالوقف بين المتعاطفين.

الموضع الثامن:

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾ [128].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ ﴾ بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنيا للمفعول، وقرأ الباقون

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن فاعل [129].
قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
" ويحسن الوقف على (قُتِل) في من قرأ كذلك بغير ألف، وكان سعيد بن جبير يقول: لم نسمع بنبي قُتِل في القتال، فعلى مذهبه الوقف ﴿ كَثِيرٌ﴾ ، وهو وقف من قرأ ﴿قَٰتَلَ﴾ بألف" [130].
فمن قرأ (قتل) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف وأسند القتل للنبي فقط وقف على هذا اللفظ، ويكون المعنى: كم من نبي قتل ومعه جموع كثيرة فما وهنوا بعد قتله، ثم يبتدئ ﴿مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ على أن ﴿رِبِّيُّونَ ﴾ مبتدأ خبره ﴿مَعَهُۥ﴾، إذ لو وصله لانسحب القتل على الربيين أيضا، وأما إذا أراد بهذه القراءة إسناد الفعل إلى الربيين فلا وقف حينئذ، ويكون المعنى: قُتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم، ومن قرأ ﴿قَٰتَلَ﴾ بألف مبنيا للفاعل فلا وقف عليه حينئذ لأن الفعل مسند إلى الربيين، ويكون المعنى: كم من نبي قاتل معه ربيون وقتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم [131].

الموضع التاسع:
قوله تعالى: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [132].
قرأ الكسائي ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها [133].
قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
" ويحسن الوقف على ﴿وَفَضۡلٖ﴾ في من كسر، ولا يحسن في من فتح " [134].
فمن قرأ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ بكسر الهمزة وقف على ﴿بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾ وابتدأ بإن المكسورة على الاستئناف، ومن قرأ بالفتح فلا وقف له على اللفظ المذكور للعطف على ما قبله، والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله لا يضيع، وعلى هذا فلا يوقف على ﴿وَفَضۡلٖ﴾ لعطفه على ما قبله [135].

المطلب الخامس
اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورتي النساء والمائدة

أولا: سورة النساء:
وفيها موضع واحد
قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [136].
قرأ حمزة بخفض ميم ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِۚ﴾ ، وقرأ الباقون بنصبها [137].
قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
"ويحسن الوقف على ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ في قول الأخفش لنصبه ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾، وقيل: (والأرحامِ) بالجر أيضا يبتدأ به على معنى القسم: ورب الأرحام إن الله، ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ هو الوقف في القراءاتين، إلا في من قال: إنه قسم، فإن وقفه رقيبا " [138].
في هذا الموضع نقل العلماء قول الأخفش إن التمام ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾، ثم قال: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ بالنصب، أي: وعليكم الأرحام فصلوها، وروى هذا القول عن الحسن [139]، وخولف هذا بمنع الوقف على ﴿تَسَآءَلُونَ﴾ على نصب الأرحام؛ لأنها معطوفة على ما قبلها بتأويل: واتقوا الأرحام أن تقطعوها [140] فلا يفصل بينهما بالوقف، ومن خفض ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِۚ﴾ بالعطف على الهاء التي في ﴿بِهِۦ﴾ على مذهب الكوفيين كما يقال: أسألك بالله والرحم، لم يقف على ﴿بِهِۦ﴾ ، ومن خفض ذلك على القسم بمعنى " ورب الأرحام " ابتدأ بقوله: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ ووقف على ﴿بِهِۦ﴾ ؛ لأن القسم موضع استئناف [141]، والوقف على ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ سائغ على القراءتين في غير وجه الخفض على القسم[142].

ثانيا: سورة المائدة

الموضع الأول:
قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [143].
قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب لام ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾، وقرأ الباقون بخفضها [144].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
"ويصلح الوقف على قوله: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ في من نصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، وهو قول يعقوب الحضرمي" [145].
فمن قرأ بنصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ جاز له أن يقف على قوله: ﴿ بِرُءُوسِكُمْ﴾؛ لأن ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ منصوب عطفا على ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ إيذانا بأن فرض الرجلين الغسل لا المسح، فكان الوقف هنا للفصل بين الممسوح وهو الرؤوس والمغسول وهو الأوجه، ومن ثم قال يعقوب: هو التمام من الوقف [146]، وأما على قراءة الخفض في ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فلا وقف على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ لئلا يفصل بينهما بالوقف.

الموضع الثاني:
قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [147].
قرأ الكسائي (والعين والأنف والسن والأذن والجروح) بالرفع في الخمسة، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بالنصب فيما عدا (الجروح) فإنهم يرفعونها، وقرأ الباقون بنصب الكل [148].
قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
" والوقف في قراءة الرفع في الأحرف الخمسة على ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ ، وفي قراءة رفع ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ ونصب ما قبله على ﴿بِٱلسِّنِّ﴾ ، وفي قراءة نصب الأحرف الخمسة على ﴿ قِصَاصٌ﴾ " [149].
وبيان ذلك: أن من قرأ ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ وما بعده بالرفع وقف على قوله: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ ؛ لأنه قطع ذلك مما قبله ولم يجعله مما كتب عليهم في التوراة، فهو مستأنف مقطوع مما قبله، وكذلك من رفع ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ خاصة، فإنه يقف على قوله: ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ ثم يبتدئ بذلك – يعني بقوله: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ -؛ لأنه غير داخل في معنى ما عملت فيه (أَنَّ)، ومن قرأ بنصب ذلك كله لم يقف على ذلك؛ لأن الأسماء كلها داخلة فيما عملت فيه (أَنَّ)، معطوفة بعضها على بعض، وهي كلها مما كتب عليهم في التوراة [150]، ويكون التمام على هذه القراءة ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [151].

الموضع الثالث:
قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ [152].
قرأ حمزة ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ بكسر اللام ونصب الميم، وقرأ الباقون بسكون اللام وجزم الميم [153].
قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
"ويحسن الوقف على ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ في من قرأ جزما على الأمر" [154].
وبيان ذلك: أن من قرأ ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ بإسكان اللام وجزم الفعل استئناف أمر من الله عز وجل، حسن له الوقف على ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، وأما على قراءة حمزة بكسر اللام ونصب الفعل فلا يحسن؛ لأن اللام على هذه القراءة لام كي، فتكون علة لقوله قبلها: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾، ويكون الكلام متصلاً.
فاللام على قراءة الإسكان وجزم الميم لام الأمر أسكنت للتخفيف، فهو إلزام مستأنف يبتدأ به، أمر الله أهل الإنجيل بالحكم بما أنزل الله في الإنجيل، كما أَمَر النبي ﷺ بالحكم بما أنزل عليه فقال: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [155]، وأما على قراءة الكسر ونصب الميم فهي اللام التي بمعنى كي، ونصب الفعل بها على معنى: وآتيناه الإنجيل ليحكم أهلُ الإنجيل به، وليست بلام الأمر، وعلى هذه القراءة لا يبتدأ بقوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾؛ لأنه متعلق بما قبله من قوله: (وآتيناه الإنجيل)، والتقدير: وكي يحكم أهلهُ بما فيه من حكم الله [156].

الموضع الرابع:
قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [157].
قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر (يقولُ) بغير واو قبل الياء ورفع اللام، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإثبات الواو ونصب اللام، وقرأ الباقون بالواو والرفع [158].
قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي:
"ويحسن الوقف على ﴿نَٰدِمِينَ﴾ في من رفع، وأحسن منه في من حذف الواو، ولا يحسن في من نصب اللام" [159].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

فمن رفع (يقولُ) بواو وبغير واو حسن له أن يقف على ﴿نَٰدِمِينَ﴾؛ لأن ما بعده جملة مستأنفة، ومن نصب (يقولَ) لم يحسن له أن يقف على ﴿نَٰدِمِينَ﴾؛ لأن (يقول) معطوف على قوله: ﴿أَن﴾، بتقدير: " فعسى الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا " [160].

الموضع الخامس:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ [161].

قرأ حمزة ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت، والباقون بفتح العين والباء ونصب الطاغوت[162].

قال الإمام أبو عبد الله الأندرابي: " ويحسن الوقف على ﴿وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾ في من نصب " [163].

فمن قرأ بفتح العين والباء في ﴿وَعَبَدَ﴾ فعلا ماضيا ونصب ﴿ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ مفعولا به حسن له الوقف على ﴿وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾ ، ومن قرأ بضم الباء وفتح الدال في (عبُدَ) على أنه واحد يراد به الكثرة وليس بجمع وخفض (الطاغوتِ) على الإضافة فلا يحسن له أن يقف على ﴿وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾ للعطف، إذ التقدير: وجعل منهم عبد الطاغوت، أي: خدمه، ولا يفصل بالوقف بين المتعاطفين [164].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد انتهيت بفضل الله وتوفيقه من هذا البحث الذي قمت فيه ببيان أثر القراءات المتواترة في الوقف والابتداء عند الإمام أبي عبد الله الأندرابي في كتابه الإيضاح في القراءات، وهذه أهم النتائج التي خلصت إليها من هذا البحث:

النتائج

1- أن كتاب الإيضاح في القراءات للإمام الأندرابي من أهم مصادر القراءات وأوثقها، جمع أبوابا مختلفة في علوم القرآن، ومسائل كثيرة في القراءات والرسم وعد الآي والتجويد وأسباب النزول وغير ذلك.

2- أن الإمام أبي عبد الله الأندرابي كان له دور عظيم في خدمة علم القراءات وما يتعلق به.

3- أن أحكام الوقف والابتداء تتغير وتختلف تبعا لاختلاف وجوه القراءات، إذ يحسن الوقف في بعض المواطن على قراءات معيّنة دون غيرها.

4- أن كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري يعد المصدر الأول الذي اعتمد عليه الإمام الأندرابي في مسائل الوقف والابتداء خاصة في المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات.

5- عدم حرص الإمام الأندرابي على بيان نوع الوقف في المواضع التي أثّر فيها اختلاف القراءات على الوقف والابتداء، واكتفاؤه بذكر أن الوقف يحسن أو يصلح على بعض الأوجه دون بعضها.

6- وثاقة الصلة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم كالقراءات والتفسير والإعراب وغير ذلك، مما يساعد على فهم المعاني القرآنية ومعرفة المراد منها.

7- ربط الإمام الأندرابي في كتابه بين الوقف والابتداء ووجوه التفسير والإعراب وغيرها من العلوم في عدد من المواطن التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

الهوامش والحواشي

(1) وهو عبارة عن ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية، حيث يبدأ بالجزيئات ليصل منها إلى قوانين عامة. ينظر: مناهج البحث العلمي للدكتور/ زاهر زكار 122، والبحث العلمي، حقيقته ومصادره ومناهجه للدكتور/ عبد العزيز بن علي الربيعة 1/ 178.
(2) وهو ما يقوم على وصف الظواهر وعرضها عرضاً مرتباً ترتيباً منهجياً للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية. ينظر: البحث العلمي، حقيقته ومصادره ومناهجه للدكتور/ عبد العزيز بن علي الربيعة 1/ 178.
(3) وهو ما يقدم على ثلاثة أسس: التفسير والنقد والاستنباط. ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية للدكتور/ فريد الأنصاري 66 وما بعدها.
(4) نسبة إلى مدينة أندَرَاب بفتح الدال والراء، وهى بلدة بين غزنين وبلخ تذاب بها الفضة، ويقال لها: أندرابة. معجم البلدان 260/1.
(5) نسبة إلى إقليم خراسان الذي تقع فيه مدينة أندراب.
(6) غاية النهاية 93/1.
(7) تنظر ترجمته في: غاية النهاية 1/ 93، ومعجم الأدباء 593/1 مع كتاب: الإيضاح في القراءات 1/ 11 – 19.
(8) ينظر تفصيل ذلك في مقدمة تحقيق الإيضاح في القراءات 24 – 27.
(9) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ق ر أ)، وينظر: لسان العرب لابن منظور، المادة نفسها.
(10) منجد المقرئين لابن الجزري 61.
(11) ينظر: القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور/ شعبان محمد إسماعيل 21.
(12) ينظر: لسان العرب (وق ف)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، المادة نفسها.
(13) النشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/ 193.
(14) لطائف الإشارات 1/ 248/ 249 بتصريف يسير.
(15) لسان العرب (ب د أ)، وينظر: المفردات للراغب، المادة نفسها.
(16) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للصفاقسي 128.
(17) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي 1/ 339.
(18) القطع 32، وينظر: البرهان 1/ 343، والإتقان 1/ 150.
(19) سورة البقرة: 284.
(20) وهم ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب. النشر 2/ 181، والإتحاف 214.
(21) وهم الباقون. السابقان نفسها.
(22) المكتفى 192، 193، وينظر: القطع 115، ومنار الهدى 150.
(23) سورة المائدة: 49،50.
(24) وهو ابن عامر. التيسير 82، والنشر 2/ 194.
(25) وهم الباقون. المراجع السابقة نفسها.
(26) المكتفى 242، وينظر: منار الهدى 252.
(27) الإيضاح في القراءات 3/ 195.
(28) ينظر: النشر 192/1، وشرح طيبة النشر للنويري 340/1.
(29) ينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 195 – 203.
(30) آية: 7.
(31) آية: 109.
(32) آية: 103.
(33) الإيضاح في القراءات 3/ 204.
(34) ينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 205 – 230.
(35) سورة الفاتحة: 1.
(36) سورة الفاتحة: 4.
(37) سورة البقرة: 5، وينظر: الإيضاح في القراءات: 205.
(38) ينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 231 – 237.
(39) سورة الفاتحة: 2.
(40) سورة الفاتحة: 6، وينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 238 – 240.
(41) سورة البقرة: 10.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

(42) سورة البقرة: 30، وينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 241.
(43) ينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 242، 243.
(44) المراد بوقف البيان: الذي يبين معنى لا يفهم بدونه. ينظر: منار الهدى 28.
(45) سورة غافر: 28.
(46) سورة الفاتحة: 2.
(47) ينظر: الإيضاح في القراءات 3/ 244 – 246.
(48) سورة البقرة: 119.
(49) النشر 169/2، والإتحاف 191.
(50) سورة البقرة: 119.
(51) الإيضاح في القراءات 318/3.
(52) منار الهدى 48.
(53)الإيضاح لابن الأنباري 530/2، ومنار الهدى 48.
(54) سورة البقرة: 119.
(55) المكتفى 173/1، وينظر: الإيضاح لابن الأنباري 530/2، والوقف والابتداء للغزال 240، ومنار الهدى 48.
(56) سورة البقرة: 125.
(57) التيسير 65، والنشر 170/2، والإتحاف 192.
(58) الإيضاح في القراءات 321/3.
(59) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 532/2، والقطع والائتناف 78، والوقف والابتداء للغزال 241، ومنار الهدى 48.
(60) ينظر: وصف الاهتدا 97.
(61) سورة البقرة: 165.
(62) النشر 172/2، والإتحاف 197.
(63) الإيضاح في القراءات 328/3.
(64) سورة الزمر: 9.
(65) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 540،541/2، والمكتفى 179، ومنار الهدى 52،53.
(66) سورة البقرة: 197.
(67) التيسير 65، والنشر 170/2، والإتحاف 192.
(68) الإيضاح في القراءات 338/3، والإتحاف 201.
(69) ينظر: القطع والائتناف 94، والمكتفى 182،183، ومنار الهدى 56 مع التبيان: 86/1.
(70) سورة البقرة: 240.
(71)الإيضاح في القراءات 345/3، والإتحاف 205.
(72) الإيضاح في القراءات 345/3، 346.
(73)الإيضاح لابن الأنباري 553،554/2، وينظر: الاقتداء للنكزاوي 403 وما بعدها، ومنار الهدى 61.
(74) ينظر: وصف الاهتدا 118.
(75) سورة البقرة: 271.
(76)النشر 2/ 181، والإتحاف 212.
(77) الإيضاح في القراءات 361/3.
(78) ينظر: الكشف 1/ 317، والمكتفى 191، والوقف والابتداء للغزال 288، ومنار الهدى 65،66.
(79) سورة البقرة: 282.
(80)التيسير 71، والنشر 181/2، والإتحاف 213.
(81) الإيضاح في القراءات 364/3.
(82) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 558،559/2، والقطع 119، ومنار الهدى 67.
(83) سورة البقرة: 284.
(84)التيسير 72، والنشر 181/2، والإتحاف 214.
(85) الإيضاح في القراءات 367/3.
(86) المكتفى 192،193، وينظر: علل الوقوف 353، ووصف الاهتدا 128، ومنار الهدى68.
(87) سورة البقرة: 285.
(88)والنشر 182/2، والإتحاف 214، 215.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

(89) الإيضاح في القراءات 368/3.
(90) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 2/ 559،560، والمكتفى 193، ومنار الهدى 52،53.
(91) ينظر: وصف الاهتدا 129.
(92) سورة آل عمران: 18، 19.
(93)التيسير 73، والنشر 183/2، والإتحاف 221.
(94) الإيضاح في القراءات 374/3.
(95) الإيضاح لابن الأنباري 572.
(96) منار الهدى 73، وينظر: القطع 119،120، وعلل الوقوف 366، والاقتداء 463 ومابعدها، ووصف الاهتدا 137.
(97) سورة آل عمران: 36.
(98) التيسير 73، والنشر 183/2، والإتحاف 222.
(99) ينظر: الإيضاح في القراءات 375/3.
(100) الإيضاح لابن الأنباري 575،576/2، وينظر: المكتفى 200، والجامع لأحكام القرآن 72/4، 73 ومنار الهدى 76.
(101) سورة آل عمران: 37.
(102) التيسير 71، والنشر 181/2، والإتحاف 213.
(103) ينظر: الإيضاح في القراءات 376/3.
(104) ينظر: القطع 133، والكشف 341،342/1، وعلل الوقوف 370،371، والاقتداء 471 وما بعدها، ومنار الهدى 76.
(105) سورة آل عمران: 39.
(106) التيسير 73، والنشر 183/2، والإتحاف 213-223.
(107) الإيضاح في القراءات 377/3.
(108) سورة الرعد: 23 , 24.
(109) منار الهدى 77.
(110) المرجع السابق، وينظر: القطع 134، والاقتداء 472.
(111) سورة آل عمران: 49.
(112) النشر 184/2، والإتحاف 224.
(113) الإيضاح في القراءات 379/3.
(114) سورة آل عمران: 59.
(115) منار الهدى 78 بتصرف يسير، وينظر: الاقتداء 479.
(116) القطع 137.
(117) سورة آل عمران: 73.
(118) التيسير 74، والنشر 184/2، والإتحاف 225.
(119) الإيضاح في القراءات 381/3.
(120) سورة ن:41.
(121) الإيضاح لابن الأنباري 2/ 377.
(122) التبيان 139/1، والدر المصون 138/2.
(123) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 578،579/2، والمكتفى 204، ومنار الهدى 176.
(124) سورة آل عمران 79، 80.
(125) النشر 184/2، والإتحاف 226.
(126) الإيضاح في القراءات 383/3.
(127) منار الهدى 38 بتصرف، وينظر: إعراب القرآن للنحاس 391/1، وعلل الوقوف 378،379، ومشكل إعراب القرآن 146/1.
(128) سورة آل عمران: 146.
(129) الإيضاح في القراءات 389/3، والإتحاف 213.
(130) الإيضاح في القراءات 389/3.
(131) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 585/2-587، والمكتفى 210-212، ومنار الهدى 89.
(132) سورة آل عمران: 171.
(133) النشر 187/2، والإتحاف 232.
(134) الإيضاح في القراءات 393/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

(135) منار الهدى 92، وينظر: القطع 154، والمكتفى 213.
(136) سورة البقرة: 132.
(137) التيسير 78، والنشر 189/2، والإتحاف 236.
(138) الإيضاح في القراءات 402/3.
(139) القطع 159.
(140) المكتفى 215.
(141) المكتفى 215، وينظر: الإيضاح لابن الأنباري 592/2، ومنار الهدى 96.
(142) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري 592/2، ووصف الاهتدا 164.
(143) سورة المائدة: 6.
(144) الإيضاح في القراءات 424/3، والإتحاف 251.
(145) الإيضاح في القراءات 425/3.
(146) ينظر: القطع 197، والكشف 406/1، 407، ومنار الهدى 115.
(147) سورة المائدة: 45.
(148) النشر 194/2، والإتحاف 253.
(149) ينظر: الإيضاح في القراءات 430/3.
(150) المكتفى 240، 241، ومنار الهدى 120، وينظر: الإيضاح 622/2.
(151) القطع 205.
(152) سورة المائدة: 46، 47.
(153)التيسير 82، والنشر 194/2، والإتحاف 253، 254.
(154) الإيضاح في القراءات 431/3.
(155) سورة المائدة: 49.
(156) المكتفى 241، وعلل الوقوف 456.
(157) سورة المائدة: 52، 53.
(158) النشر 194/2، والإتحاف 252.
(159) الإيضاح في القراءات 432/3.
(160) المكتفى 242، وينظر: الإيضاح لابن الأنباري 623/2، ووصف الاهتدا 209، ومنار الهدى 121.
(161) سورة المائدة: 60.
(162) الإيضاح في القراءات 433/3، والإتحاف 255.
(163) الإيضاح في القراءات 433/3.
(164) ينظر: منار الهدى 122، والإتحاف 255.

المصادر

1. القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.
2. ابن الجزري، أبو الخير محمد. (1352هـ/1933م) .غاية النهاية في طبقات القراء .القاهرة: مكتبة الخانجي.
3. ابن الجزري، أبو الخير محمد. (1397هـ/1977م) .منجد المقرئين ومرشد الطالبين .تحقيق عبد الحي الفرماوي. القاهرة: مكتبة جمهورية مصر العربية.
4. ابن الجزري، أبو الخير محمد. (1427هـ/2006م) .النشر في القراءات العشر .بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن منظور، جمال الدين محمد. (د.ت) .لسان العرب .بيروت: دار المعارف.
6. إسماعيل، شعبان محمد. (1420هـ/1999م) .القراءات: أحكامها ومصدرها .القاهرة: دار السلام.
7. الأشموني، أحمد بن محمد. (1393هـ/1973م) .منار الهدى في بيان الوقف والابتداء .القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
8. الأصفهاني، الراغب. (1418هـ/1997م) .معجم مفردات ألفاظ القرآن .بيروت: دار الكتب العلمية.
9. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1427هـ/2006م) .إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل .تحقيق محيي الدين عبد الرحمن. دمشق: مجمع اللغة العربية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.42.2025.580
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (42) February 2025
العدد (42) فبراير 2025

10. الأنصاري، فريد. (1417هـ/1997م) .أبجديات البحث في العلوم الشرعية .منشورات الفرقان. الدار البيضاء.
11. البنا الدمياطي. (1419هـ/1998م) .إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر .بيروت: دار الكتب العلمية.
12. الجعبري، برهان الدين. (2006م) .وصف الاهتدا في الوقف والابتدا .رسالة ماجستير، تحقيق/ الصافي صلاح الصافي ، جامعة الأزهر.
13. الحلبي، السمين. (1414هـ/1996م) .الدر المصون في علوم الكتاب المكنون .تحقيق علي محمد معوض وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية.
14. الداني، أبو عمرو. (1407هـ/1987م) .المكتفى في الوقف والابتداء .تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي مؤسسة الرسالة. بيروت.
15. الداني، عثمان بن سعيد. (1416هـ/1996م) .التيسير في القراءات السبع .بيروت: دار الكتب العلمية.
16. الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن. (1424هـ/2004م) .البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
17. الزركشي، بدر الدين محمد. (د.ت) .البرهان في علوم القرآن .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مكتبة دار التراث.
18. السجاوندي، أبوعبد الله محمد بن طيفور. (1427هـ/2006م) .علل الوقف .تحقيق محمد بن عبد الله العبيدي. الرياض: مكتبة الرشد.
19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت) .الإتقان في علوم القرآن .الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.
20. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (1399هـ/1979م) .التبيان في إعراب القرآن .القاهرة: المكتبة التوفيقية.
21. الغزال، أبو الحسن علي بن أحمد. (1409هـ) .الوقف والابتداء .رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق عبد الكريم بن محمد العثمان، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
22. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (د.ت) .المصباح المنير .بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
23. القرطبي، محمد بن أحمد. (1414هـ/1994م) .الجامع لأحكام القرآن .القاهرة: دار الحديث.
24. القسطلاني، شهاب الدين. (1392هـ/1972م) .لطائف الإشارات لفنون القراءات .تحقيق عامر عثمان وعبد الصبور شاهين. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
25. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (1418هـ/2002م) .الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها .تحقيق محيي الدين رمضان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
26. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (د.ت) .مشكل إعراب القرآن .تحقيق ياسين محمد السواس. دمشق: دار المأمون للتراث.
27. النحاس، أبو جعفر. (1409هـ/1988م) .إعراب القرآن .تحقيق زهير غازي زاهد. بيروت: عالم الكتب.
28. النحاس، أبو جعفر. (1413هـ/1992م) .القطع والائتناف .تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. الرياض: دار علم الكتب.
29. النكزاوي، عبد الله بن محمد معين الدين. (1413هـ) .الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء .رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
30. النويري، أبو القاسم. (1406هـ/1986م) .شرح طيبة النشر في القراءات العشر .تحقيق عبدالفتاح أبو سنة. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.